الملاحظات، أحببت أن أبديها لكم راجياً أن يكون فيها خير الإسلام والمسلمين، والاعتصام بحبل الله المتين في سبيل تقارب المسلمين، ووحدة صفوفهم في مجال العقيدة والشريعة. أولاً: لاحظـتكم تعبرون دائماً عن بعض ما شاع بين المسلمين، من التبرك بآثار النبي صلى الله عليه وآله وبعض الأولياء، كمسح الجدران والأبواب في الحرم النبوي الشريف وغيره، شركاً وعبادة لغير الله، وكذلك طلب الحاجات منه ومنهم، ودعاءهم، وما إلى ذلك. إني أقول: هناك فرق بين ذلك، فطلب الحاجات من النبي ومن الأولياء، باعتبارهم يقضون الحاجات من دون الله أو مع الله، فهذا شرك جلي لا شك فيه، لكن الأعمال الشائعة بين المسلمين، والتي لا ينهاهم عنها العلماء في شتى أنحاء العالم الإسلامي من غير فرق بين مذهب وآخر، ليست هي في جوهرها طلباً للحاجات من النبي والأولياء، ولا اتخاذهم أرباباً من دون الله، بل مرد ذلك كله (لو استثنينا عمل بعض الجهال من العوام) إلى أحد الأمرين: التبرك أو التوسل بالنبي (ص) وآثاره، أو بغيره من المقربين إلى الله عز وجل. أما التبرك بآثار النبي (ص) من غير طلب الحاجة منه ولادعائه، فمنشأه الحب والشوق الأكيد رجاء أن يعطيهم الله الخير بالتقرب إلى نبيه وإظهار المحبة له، وكذلك بآثار غيره من المقربين عند الله. وإني لا أجد مسلماً يعتقد أن الباب والجدار يقضيان الحاجات، ولا أن النبي (أو الولي) يقضيها، بل لا يرجو بذلك إلاّ الله إكراماً لنبيه أو لأوليائه أن يفيض الله عليه من بركاته. والتبرك بآثار النبي كما تعلمون، ويعلمه كل من اطلع على سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم،